فكاهات

شرلوك هولمز [1]

— ١٦ —

الاختفآء الغريب

اقعدني شغلي عن زيارة شرلوك بضعة اسابيع ثم اتيتهُ بعد ذلك فوجدتهُ جالساً في كرسيهِ قرب المستوقد فرحب بي واجلسني على كرسي بجانبهِ وقال لا ارى ايها العزيز وطسن سرًّا اغرب واعمق من الحياة وكلما تقدمنا فيها ودرسنا دقائقها وجدناها اشدّ خفآء وغموضاً . وكنت كلما عرضت لي حادثة وخبرت كنهها اظن انني قد ادركت شيئاً ولكنني لا اعتم ان ارى ان الستار الذي كشفتهُ لم يكن الا باباً فتحتهُ بيدي وولجت فيهِ الى سر اعظم وغايةٍ لا تدرك . ولو كان في الامكان ان افتح نافذة غرفتي هذه واطير واياك في سمآء لندن وان نتمكن من اختراق سطوح هذه البنايات ومشاهدة ما يجري فيها لأريتك ان بين ما يظهر من الامور وما لايزال طي الخفآء بوناً شاسعاً وفرقاً عظيماً . فقلت لا ارى رأيك يا عزيزي شرلوك بل انا اعتقد ان كل الحوادث التي نسمع بها مبنية على اسبابٍ متشاكلة وان ظهر بعض الفرق في كيفية حدوثها . مثال ذلك اني ارى في هذه الجريدة التي بيدك مقالة عنوانها «فظاعة رجل مع زوجتهِ» ومع اني لم اعرف منها الا العنوان اتحقق ان فيها وصف رجل سكير احب امرأة اخرى فعارضتهُ زوجتهُ فتشاتما فتلاكما فقوي عليها فاسرعت اختها او صاحبة البيت لمساعدتها . وهذا في الغالب السبب العام لخصام الزوجين

فقهقه شرلوك وقال اخطأت هذه المرة ايضاً يا وطسن فاني فحصت هذه

---

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

الحادثة فوجدت ان الرجل لا يذوق المسكرات اصلاً وانهُ لا يوجد امرأة غريبة في الامر ولكن غاية ما تشكوهُ الزوجة انها كانت اذا جلست مع زوجها الى مائدة الطعام لا يكاد ياكل اللقمة الاولى حتى ينزع اسنانهُ الصناعية ويرميها بها . فترى اذاً ان حوادث الحياة لا ترجع الى قياس مطَّرد وان لكل امرٍ تاريخاً مستقلاً يقتضي بحثاً قائماً بنفسهِ . قلت وهل عندك قضايا اليوم تبحث فيها . قال عندي نحو عشر قضايا ومع ان جميعها في غاية الاهمية فلا ارى في واحدة منها ما يلذ لي وقد ثبت لديَّ انهُ كلما كان الجرم فظيعاً كان سرُّهُ بسيطاً وان الاسرار العميقة لا توجد غالباً الا في الجنايات البسيطة التي لا يكاد يُنتَبه اليها . ولكنني شاعر الآن ان قادماً سيفد عليَّ في امرٍ لا بد انهُ يهمني كثيراً . ولما قال هذا نهض عن كرسيهِ فتقدم الى النافذة ونظر الى الشارع فاقتربت منهُ فرأيت على الرصيف المقابل سيدة كبيرة الجسم قد لفت على عنقها حبلاً من الفرو وعلى رأسها قبعة كبيرة وكانت تنظر الى النافذة بجبن وارتعاش وقد توالت عليها نوب عصبية فتارةً تتقدم خطوة وطوراً ترجع الى الرصيف وكأنها صممت اخيراً فاجتازت الشارع وسمعنا قرع الجرس . فالقى شرلوك لفافة التبغ الى المستوقد وقال قد رأيت مثل هذه الاعراض قبلاً وأوكد انها تدل على حادث لهُ علاقة بامر عشقي وسنسمع حديثها من فيها ونرى ماذا يكون . واذ ذاك فُتح باب الغرفة وظهر الخادم اولاً يقول ان المس ماري سذرلند تريد مقابلتك . وقبل ان يتم الكلام كانت المس نفسها قد دخلت الغرفة فنهض شرلوك لاستقبالها بلطفهِ المعهود وقدم لها كرسيًّا . وبعد ان اقفل باب الغرفة جلس بازآئها وتأملها لحظة ثم قال ألا ترين صعوبة يا سيدتي في اشتغالكِ على الآلة الكتابية مع كونكِ قصيرة النظر . قالت كان ذلك صعباً عليَّ قبل ان اعتدت العمل عليها اما الآن فانا اعرف مواضع الحروف بدون ان انظر اليها . ثم كأنها تنبهت فنظرت اليهِ بدهشة وقالت قل لي بربك يا سيدي من اين عرفت ذلك وهل اخبرك احد عني . فقال شرلوك بتبسم لم يُذكر اسمكِ امامي قط قبل الآن اما كيفية معرفتي ذلك فمن خصوصياتي وهذا ما جآء بكِ الآن لاستشارتي . قالت

صدقت يا مولاي فاني قد جئت اليك لما سمعتهُ عنك من مسس إثرج التي وجدت لها زوجها بسهولة بعد ان عجز رجال الشحنة عن العثور عليهِ وقرروا انهُ قد مات فآه يا سيدي هل لك ان تفعل في قضيتي مثل ذلك . انني لست غنية ولكن لي دخل سنوي لا يقل عن مئة ليرة عدا ما احصلهُ من اشتغالي بالكتابة وانا بطيبة خاطر ادفع كل ذلك لاعرف ماذا جرى بالمستر هوسمر أنجل . فقال شرلوك ولماذا جئتِ بهذه السرعة الزائدة . فاظهرت الفتاة علامة الاستغراب ثانيةً ثم تمالكت وقالت نعم انني تركت منزلي بمنتهى السرعة وذلك لانهُ شقَّ عليَّ عدم اكتراث والدي المستر وندي بانك فانهُ لم يهتم بابلاغ الامر الى الشحنة ولم يشأ ان يأتي اليك بل كان يقول انهُ لا يوجد ما يوجب القلق وان لا خطر يخشى منهُ فلم استطع ان احتمل الصبر على هذا الاهمال وجئت بنفسي . فقال شرلوك اظنكِ اخطأتِ في قولكِ ان المستر وندي بانك والدكِ والصواب انهُ زوج والدتكِ . قالت صدقت يا سيدي ولكنني اعتدت ان ادعوهُ والدي . قال وهل والدتكِ حية . قالت نعم وفي غاية الصحة ولا اكتمك يا سيدي انهُ لم يسرني زواج والدتي ثانيةً بعد وفاة والدي بقليل ولا سيما وان زوجها الجديد اصغر منها بما لا يقلّ عن خمس عشرة سنة . وقد كان ابي تاجراً فترك لنا تجارتهُ الزاهرة واهتمت والدتي بادارتها الى ان جآء زوجها الثاني فالزمها ان تبيع المحل لاعتقادهِ ان عملهُ اشرف واحسن فانهُ تاجر يتنقل من مكان الى آخر لبيع الخمور فباعا تجارة ابي بمبلغ اربعة آلاف وسبع مئة ليرة . وانا اؤكد لك انهُ لو بقي والدي حيًّا لما سمح ببيع محلهِ بضعفي هذا المبلغ

وكنت انا اسمع الحديث فنظرت الى شرلوك معتقداً انهُ ضجر من هذه التفاصيل التافهة فوجدتهُ بالعكس قد اصاخ لها بمزيد الانتباه ثم قال لها وهل الدخل السنوي الذي ذكرتهِ هو ما اصابكِ من تلك التركة . قالت كلا بل هو ارث قيمتهُ الفان وخمس مئة ليرة تركهُ لي عمي في مصرف زيلاندا الجديدة بربع ٤½ في المئة بشرط ان انتفع بريعهِ فقط مع بقآء الاصل على حالهِ . فقال شرلوك اذاً بدخل مئة ليرة سنويًّا وما تحصّلينهُ من شغلكِ لا بد ان تكوني غنية تتمتعين بملذات الحياة .

قالت لست من اهل الاسراف يا سيدي واستطيع ان اعيش باقل من نصف هذا الدخل ولكنني لما كنت اعيش في بيت والدتي وزوجها لم اشأ ان اكون وقراً عليهما فتركت لهما دخلي المذكور ما دمت في منزلهما . فالمستر وندیبانك يأخذ المئة ليرة في اربعة اقساط سنوية ويدفعها الى والدتي اما انا فيكفيني لنفقتي الخصوصية ما احصلهُ من شغلي فانني آخذ بنسين على كتابة كل صفحة ومعدل شغلي من خمس عشرة الى عشرين صفحة في اليوم . فقال شرلوك اشكركِ فقد اوضحتِ لي كل ما احب ان اعرفهُ من التفاصيل الاساسية والآن فابدإي بقصتكِ واخبريني كيف عرفتِ المستر هوسمر أنجل وتكلمي بكل صراحة ووضوح ولا تخفي عني شيئاً ولا يهمكِ وجود الدكتور وطسن فهو صديقي ومعيني في العمل

فتنهدت الفتاة وصبغ وجهها بلون احمر ثم قالت . ان احدى الجمعيات كانت تقوم بحفلات راقصة وترسل الينا اوراق الدعوة في حياة والدي وكنا نذهب اليها وبعد وفاة والدي لبثوا يرسلون الاوراق الى والدتي غير ان المستر وندیبانك لم يكن يسمح لنا بالذهاب بحجة ان المدعوين ليسوا اهلاً لان نتعرف بهم وان لباسي غير لائق الى غير ذلك من الاعذار والحقيقة انهُ كان لا يريد ان نذهب الى اي محل كان حتى الى مدرسة الاحد اذا اظهرت رغبتي في الذهاب اليهـا . واتفق اخيراً انهُ عرضت لهُ سفرة الى فرنسا في شغلٍ لهُ فاغتنمت الفرصة مع والدتي وذهبنا الى احدى تلك الحفلات وهناك لقيت المستر هوسمر انجل للمرة الاولى. ولما عاد المستر وندیبانك من سفرهِ علم بذهابنا فتبسم وهز كتفيهِ وقال اذا صممت المرأة على فعل شيء فلا يوجد واسطة تمنعها عنهُ . وفي صباح الليلة الراقصة زارنا المستر هوسمر وسأل عن بلوغنا المنزل بسلام ثم قابلتهُ بعد ذلك مرتين . ولمـا عاد زوج والدتي امتنع المستر هوسمر عن المجيء الينا لان الجميع كانوا يعرفون والدي انهُ يكره الزيارة والزائرين . ولما كان على والدي ان يعود الى فرنسا مرةً اخرى بعد اسبوع كتب اليَّ المستر هوسمر ان الافضل ان نترك مقابلتنا الى ما بعد سفرهِ ولكن هذا لا يمنع المكاتبة فكان يكتب اليَّ كل يوم لانني كنت قد صرت خطيبتهُ . اما شغلهُ

فكان امين صندوق في محل تجاري بشارع ليدنهول ولكنني لم اعرف عنوانهُ تماماً وكان يسكن بقرب محل شغلهِ فكنت اذا كتبت اليهِ اعنون رسائلي باسمهِ بالشارع المذكور فقط وهو يطلبها من ادارة البريد ولم يشأ ان تصل اليهِ رسائلي في ادارة شغلهِ لئلا يراها المستخدمون . وكان يكتب رسائلهُ بالآلة الكتابية ففعلت مثلهُ ولكنهُ طلب اليَّ ان اكتب اليهِ بيدي قائلاً انهُ اذا رأى خطي يشعر بلذة قربهِ مني بدون ان تقف الآلة الكتابية بيننا . اما طباعهُ فكانت في غاية الرقة وكان يفضل المسير معي في المسآء دون النهار وكان صوتهُ رقيقاً ناعماً وقد قال لي انهُ مرض في حنجرتهِ في صغرهِ فسبب ذلك نحافة صوتهِ . اما لباسهُ فكان دائماً متقناً وبسيطاً وكانت عيناهُ ضعيفتين مثلي ولذلك كانت دائماً على عينيهِ زجاجات ملونة تحجب عنهُ النور . فلما سافر والدي ثانيةً زارنا المستر هوسمر وعرض عليَّ الاقتران قبل رجوعهِ فامتنعت فالحَّ في ذلك حتى جعلني اقسم لهُ على الكتاب المقدس ان اكون مخلصةً لهُ مهما حصل من الموانع وساعدتهُ والدتي في الحاحهِ لانها كانت تحبهُ اكثر مني منذ البدآءة . ولما رأيت تصميمهما على تعجيل الزواج قلت وماذا يقول ابي اذا عرف . فاجابا انهُ لا يهمهُ هذا الامر وان والدتي تتكفل بابلاغهِ ذلك . فسرني هذا الامر منها لانني لم اشأ ان افاتحهُ انا في المسئلة ومع كل ذلك لم استطع الا ان كتبت اليهِ الى فرنسا لكن رسالتي لم تبلغهُ لانهُ عاد في صباح يوم زفافي ووصلت رسالتي الى بوردو بعد سفرهِ منها . وكنا قد رتبنا ان يكون الاكليل بسيطاً هادئاً في كنيسة المخلص واننا بعد نيل البركة نتناول الغدآء في فندق قريب . وفي اليوم المعين جآء هوسمر بعربة ركبتها مع والدتي وركب هو عربة اخرى ورآءنا وبلغنا الكنيسة اولاً فانتظرنا ريثما جآءت عربتهُ فنزلنا وانتظرناهُ فلم يترجل . فلما نزل الحوذي وفتح باب عربتهِ عاد مدهوشاً لانهُ لم يرَ في العربة احداً . وكان ذلك يوم الجمعة الماضية ومن ذلك الحين لم اعد اراهُ ولم اسمع عنهُ شيئاً . ولما كنا قد رأيناهُ دخل العربة امامنا فلا بد ان يكون قد حصل حادث غريب اخفاهُ لانهُ لايمكن ان يكون قد هزأ بنا مع ما نعلم من طيبة قلبهِ . ولا ازال

اذكر ما كلمني بهِ في ذلك الصباح ان ابقى مخلصةً لهُ ولا انسى قسمي لهُ مهما جرى من الامور الغير المنتظرة للتفريق بيننا وانهُ لا بد من رجوعهِ اليَّ . وقد استغربت ذلك الحديث في صباح يوم الزفاف فكأن قلبهُ كان قد انبأهُ بما سيحدث وشعر بالخطر الذي سيصيبهُ قبل وقوعهِ . اما والدتي فشقَّ عليها ذلك كثيراً ولكنها الحَّت عليَّ ان انسى الامر ولا اذكرهُ بعد . ولما علم والدي بما حصل اعتقد مثلي ان هوسمر لا بد ان يبعث اليَّ برسالة يوضح فيها اختفآءهُ الغريب وقال لي ايّ غرض للانسان ان يقود خطيبتهُ الى الكنيسة لعقد لزواج ويهرب منها فلا بد ان حادثاً عظيماً وقع لهُ ولا بد من معرفتهِ ولو بعد حين . ولو كان الرجل قد تزوج بي واصبح حرًّا في مالي لاعتقدت ان غايتهُ كانت الحصول على ثروتي ولكنهُ لم يكن قد صار بعلي بعد وفضلاً عن ذلك فانهُ لم يظهر لي قط ان لهُ طمعاً في النقود فماذا عساهُ ان يكون حصل لهُ ولماذا لم يكتب اليَّ فحقًّا انني اكاد أجنّ . ولما بلغت الى هنا اخذت في البكآء حتى رثيت لحالتها

اما شرلوك فكان يسمع بمنتهى الاصغآء والاهتمام فقال لها خفني عنكِ ايتها الفتاة وتحققي انني سأهتمّ بامركِ كما ينبغي ولا شك في اننا سنصل الى نتيجة نهآئية قريباً فلا تشغلي فكركِ كثيراً باختفآء حبيبكِ وحاولي بكل استطاعتكِ ان تنفي المستر هوسمر انجل من امام مخيلتك كما انتفى من حياتكِ . فقالت بلهفة اذاً لا تظن انني ساراهُ بعد . قال هذا الارجح عندي. قالت وماذا عساهُ ان يكون قد اصابهُ . قال هذا الذي سابحث عنهُ ولكنني اود الحصول على وصفهِ بدقة وعلى شيء من رسائلهِ التي تستغنين عنها ان امكن . قالت اني قد اعلنت عن فقدهِ وذكرت وصفهُ في هذه الجريدة فها كها وهذه اربع رسائل جآءتني منهُ . قال وعنوانكِ . قالت رقم ٣١ من شارع ليون . قال واين محل شغل والدكِ . قالت انهُ وكيل محل وستهوس وشركآئهِ وهو يسافر كثيراً لبيع خمورهم . فقال شرلوك انني اشكركِ فقد اعطيتني كل ما يهمني معرفتهُ فلا تنسي نصيحتي وانسي كل ما جرى . قالت اشكرك لاهتمامك بامري ولكنهُ يصعب عليَّ نسيان هوسمر بعد ان اقسمت ان احافظ على وداده

فمتى رجع الى زوجتهِ سيراها مخلصةً كما وعدت . ولما قالت هذا نهضت بهيئة شريفة فوضعت الاوراق على المائدة وحيَّت باحترام قائلةً اذا احتجت اليَّ يا سيدي تراني مستعدة لتلبية اول طلبٍ يأتيني منك

و بعد خروجها بقي شرلوك صامتاً بضع دقائق شاخصاً الى السمآء ثم اخذ غليونهُ فملأهُ واشعلهُ وكانت غيوم الدخان ترتفع فوق رأسهِ . فقال ان في تأمل هذه الفتاة يا وطسن درساً تلذّ مطالعتهُ فقد قرأت في نظري اليها اكثر كثيراً من الرواية التي قصتها لنا فهل لاحظت انت شيئاً فيها . قلت لا غير انني لا ازال اتمثل لون قبعتها والريشة الحمرآء التي عليها واتذكر ان ثوبها اسمر اللون وعليهِ ازرار سودآء وقفازها رمادي وقد بان على سبابتها اليمنى كثرة العمل . فصفق شرلوك بيديهِ وقال حسن يا وطسن فانك قد برعت في الملاحظة ولكنك اهملت كثيراً من الامور المهمة فلا تشغل نفسك بعد الآن بالامور الظاهرية فقط . اما انا فاول ما انظر اليهِ في المرأة كمها وفي الرجل ركبتهُ وقد نظرت الى كم هذه الفتاة فرايت طرفهُ من القطيفة وهي من اكثر المنسوجات قبولاً لانطباع الآثار عليها ورأيت عليهِ خطوطاً مزدوجة قرأت منها بوضوح انها تستعمل الآلة الكتابية ورأيت على جانبي انفها علامتين حمراوين علمت منهما انها تستعمل المنظار مما دل على انها قصيرة النظر . ثم انتقلت الى ملاحظة قدميها فوجدت ان الحذآءين متشابهان جدًّا ولكن احدهما مبطن الرأس والآخر بدون بطانة وان الواحد قد زُرَّ من ازرارهِ الخمسة اثنان فقط اما الثاني فقد زُرَّ من ازرارهِ الاول والثالث والخامس . فمتى رأيت فتاةً حسنة اللباس ولكنها لم تتم تزرير حذآئها وقد غلطت فلبست احد الحذآءين من نوع والثاني من نوع آخر ادركت انها خرجت بمنتهى السرعة . وقد علمت ايضاً انها قبل خروجها من البيت كانت قد كتبت رسالة لما رايتهُ من اثر الحبر على قفازها الممزق وعلى طرف سبابتها فلابد ان تكون قد كتبتها اليوم قبل خروجها والا لما بقي اثر الحبر على اصبعها . ولكن لنعد الى ما هو اهمّ فهات الآن يا وطسن اقرأ لي ما كتبتهُ الفتاة في الجريدة عن خطيبها المستر هوسمر انجل فاخذت الجريدة وقرأت ما يأتي

«انهُ في صباح الرابع عشر من الشهر الحالي فقد شاب يدعى هوسمر انجل طولهُ نحو خمس اقدام وسبع عُقَد قوي البنية جميل الاون اسود الشعر في رأسهِ شيء من الصلع لهُ شار بان كثيفان ضعيف النطق ضعيف العينين يسترهما بمنظار ملون وقد كان لباسهُ قبل فقدهِ ثوباً اسود وعليهِ سلسلة ساعة ذهبية وقد كان مستخدماً في شارع ليدنهال .... »

فقال شرلوك كفى ثم حوّل نظرهُ الى الرسائل و بعد ان تأملها حيناً قال انها كتابة بسيطة لا يُستدَلّ منها على شيء كثير الاهمية الا ان التوقيع مكتوب بالآلة ايضاً ومع انهُ وضع التاريخ فقد اغفل العنوان اما حالة رسم التوقيع فهي دليل قاطع . قلت على ماذا . قال ألا ترى انهُ يراد بهِ التمويه . قلت ربما فعل ذلك كي لا يجا كَم رسميًّا اذا خدع الفتاة بتركهِ اياها . قال كلا ليس هذا ما أستنتجهُ ومهما يكن فانني اود ان اكتب رسالتين الآن يكون في جوابهما حل هذه المسألة احداهما الى شركة تجارية في البلدة والاخرى الى والد الفتاة المستر ونديبانك اسألهُ فيهِ ان يتكرم بزيارتنا غداً في الساعة السادسة مساءً واذ لا يمكننا صنع شيء قبل ورود جواب الرسالتين فلا يبقى الا ان نستريح الى الغد . وكنت اثق بمقدرة صديقي الغريبة حتى كنت متيقناً انني ساعود اليهِ في الغد فأرى في يديهِ مفاتيح اسرار ذلك الاختفاء الغريب فودعتهُ وتوجهت الى شغلي وما صدقت ان جاءت الساعة المعينة في اليوم الثاني حتى توجهت اليهِ وانا لا اصدق ان احضر حل ذلك المعمى . فلما دخلت عليهِ وجدتهُ وحدهُ وهو مضطجع على كرسيهِ الطويل وحولهُ زجاجات الادوية وشممت رائحة الحوامض فعلمت انهُ كان كعادتهِ قد قضى نهارهُ في التجارب الكيماوية التي كان مغرماً بها . و بعد ان حييتهُ قلت هل كشفت السر يا شرلوك . قال نعم فان تحت سولفات الباريت واراد ان يتم شرحهُ عن الاجزاء الكيماوية فقاطعتهُ وقلت لا يهمني ذلك وانما اسألك عن سرّ امس . فقال لم يكن سرّ في مسألة امس يا وطسن كما تحققت ذلك من امس وان تكن بعض التفاصيل مهمة وذات لذة ولكنني آسف انهُ لا يوجد في بلادنا شريعة تعاقب ذلك الخائن .

فقلت يا للعجب وما هو غرضهُ من ترك الفتاة يوم زفافها . ولم اتمّ سؤالي حتى سمعنا وقع اقدام وقُرع الباب فقال شرلوك ان القادم هو زوج ام الفتاة المستر وندیبانك فقد كتب اليَّ جواباً يقول فيهِ انهُ سيحضر في الساعة السادسة وها هو . واذا بباب الغرفة قد فتح ودخل منهُ الرجل وهو معتدل القامة قوي البنية يبلغ الثلاثين من عمرهِ حليق الوجه لهُ نظر حادّ صوّبهُ الينا ثم حيّا وجلس الى جانب . فردّ شرلوك عليهِ التحية وقال اظن ان هذه الرسالة منك يا سيدي المستر وندیبانك تفيدني فيها انك ستحضر لمقاباتي في الساعة السادسة . فقال الرجل نعم يا سيدي واخشى ان اكون قد تأخرت عن الوعد فاعذرني لانني مرتبط باشغال تضطرني بعض الاحيان ان لا احافظ على مواعدي . وقد سآءني ان تكون الفتاة ماري سذرلند قد اتعبتك بامر قليل الاهمية مع انني نهيتها عن المجيء اليك ولكن النسآء لا يرجعن عن غايتهنَّ الاّ من انفسهنَّ . ومع انني اعلم انك لست من رجال الشحنة واعرف مركزك وما انطويت عليهِ فانني كنت افضل ان اموراً بيتية كهذه تبقى سرًّا بين افراد الاسرة التي حصلت فيها . هذا فضلاً عن ان ما حملتك اياهُ من المشقة سيقتضي اتعاباً ونفقاتٍ خالية من الفائدة لانهُ كيف يمكن ان يوجد هذا الرجل هو سمر المختفي

فقال شرلوك بفتور ان الامر بالعكس يا مولاي لانني اعتقد تمام الاعتقاد انني سأجدهُ . فبهت المستر وندیبانك حتى سقط قفازهُ من يدهِ وقال انهُ يسرني جدًّا سماع ذلك . فقال شرلوك وقد ظهر على وجههِ التبسم لا يخفى عليك يا مستر وندیبانك ان الآلة الكتابية قد يكون فيها احياناً من الادلة مثل ما في كتابة اليد لانهُ اذا لم تكن الآلات الكتابية كلها جديدة فلا يمكن ان تكون كتابة الآلة الواحدة منها مثل كتابة الاخرى تماماً لان الحروف بطول الاستعمال يذوب بعضها اكثر من بعض . وقد رأيت في رسالتك هذه ان حرف E حيثما جآء يكون ناقصاً من اسفلهِ وكذلك حرف R فانهُ لا يكاد يبين نصفهُ وهناك اربع عشرة علامة ذكرت لك الاهم منها . فقال المستر وندیبانك نعم يا سيدي فان الآلة الكتابية التي عندنا لا يوجد سواها في الادارة فنحن نكتب كل اشغالنا بها ولذلك تجد اكثر حروفها ذائبة

فهز شرلوك رأسهُ وقال اما الآن فسأريك بعض علامات تلذّ في الغاية واظن انني سأكتب عنها مقالة طويلة افصّل فيها العلاقة الكائنة بين الآلة الكتابية والجرم فانني قد خصصت لهذا الدرس وقتاً كافياً وقد رأيت هنا اربعة احرف هي نفس الاحرف التي كتبها الرجل المفقود . فوثب المستر وندیبانك عن كرسيهِ واخذ قبعتهُ وقال ان وقتي اثمن من ان اصرفهُ على سماع مثل هذه الترّهات فاذا كان في امكانك القبض على الرجل المفقود فافعل وعرفني . فنهض شرلوك بكل تمهل الى الباب فاقفلهُ من الداخل واخذ مفتاحهُ ثم نظر الى الرجل وقال لهُ اذاً لي الشرف ان اخبرك بانني وجدت الشخص المفقود وقد قبضت عليهِ . ففتح المستر وندیبانك فاهُ ليتكلم فلم يستطع بل اصفرّ وجههُ وارتعش جسمهُ وانطرح على كرسيهِ وكان العرق البارد يتحلب من جبينهِ . فقال شرلوك لا تحاول التخلص يا مستر وندیبانك فان الامر بسيط جدًّا وليس فيهِ من المهارة الا انك استعملت القساوة وحب الذات واظهرت عدم الشفقة كأنهُ ليس لك قلب واسمح لي ان اعيد عليك القصة كما جرت لاؤكد لك انني عرفتها بالتفصيل واذا وجدت في روايتي خطأً فارجو ان تنبهني . وكان الرجل قد حنى رأسهُ وهو كأنهُ قد أصيب بصاعقة فجلس شرلوك بازائهِ واخذ في الحديث وهو كأنهُ يكلم نفسهُ فقال

ان وندیبانك تزوج امرأة ارملة اكبر منهُ سنًّا لينتفع بما لها وقد تمتع ايضاً بمال الابنة مدة وجودها في بيتهِ وكان المبلغ كافياً لهم في حالتهم ويصعب عليهم فقدهُ ومن الظلم ان يعمد الرجل الى ابقاء الفتاة تحت سلطتهِ لينتفع بمالها ابداً . اما الفتاة فكانت رقيقة الطبع حسنة الخصال لطيفة اديبة ولكن لها قلب يحب وكان من الصعب ان تبقى بدون زواج كل حياتها واذا تزوجت ذهبت معها المئة ليرة السنوية فلم يبقَ لزوج والدتها سوى انهُ اجتهد باحتباسها في منزلهِ ومنعها من الاختلاط بالبشر ليبعدها عن المريدين . ولما رأى صعوبة ذلك وانها اصبحت ترغب في الخروج خطر لهُ فكر اوحاهُ لهُ رأسهُ لا قلبهُ فاتفق مع زوجتهِ على التنكر فاخفى عينيهِ الحادّتي النظر بالمنظار الملوّن وغير هيئة وجههِ بعارضين صناعيين و بدّل

لهجة صوتهِ وظهر امام الفتاة تحت اسم هوسمر انجل العاشق الولهان ليرد عنها غيرهُ من المحبين . ولما كان نظر الفتاة قصيراً ولاعتقادها ان زوج والدتها غائب في فرنسا راجت عليها الحيلة وصدقت المحبة وتمكنت فيها عند ما رأت استحسان والدتها ايضاً . ثم جعل المستر هوسمر يزورهم واتبع ذلك بالمقابلات الشخصية والخطبة وكل ذلك ليوجه انظار الفتاة اليهِ وحدهُ ويمنعها عن الافتكار باي بشرٍ سواهُ . ولما لم يكن من المعقول ان الوالد يستمرّ على تكرار اسفارهِ الى فرنسا ليتمكن في اوقات غيابهِ من زيارة حبيبتهِ بصفة خطيبها رأى ان يجعل للامر حدًّا يضمن لهُ امتلاك الفتاة الى الابد فجعلها تقسم لهُ يمين الاخلاص وانها لن تنساهُ ولن تفتكر في غيرهِ مهما عرض لهُ من الاخطار ومهما جرى بينهما من الامور . وهكذا اراد المستر وندبانك ان يربط الفتاة سذرلند بالمستر هوسمر انجل ثم يختفي هوسمر انجل فلا تزال الفتاة مرتبطة بهِ منتظرة على الاقل عشر سنوات قبل ان تنساهُ لتفتكر في غيرهِ. وهكذا تم الامر حتى انهُ قادها ووالدتها الى باب الكنيسة لعقد صيغة الاكليل وكان في عربة اخرى تتبعهما . ولكنهُ اختفى بطريقة غريبة لم يعرفها احد حتى السائق نفسهُ مع انها بسيطة في الغاية يعرفها الاولاد وهي ان يدخل من الباب الواحد ويخرج من الباب الآخر . وهكذا عاد المستر وندبانك الى الوجود وفُقد المستر هوسمر الى الابد وبقيت العروس المسكينة مقيمةً على عهودها تنتظر عود خطيبها وهي مقيدة ببيت زوج والدتها ليتمتع بالخير المستحَقّ لها

ولما اتم شرلوك كلامهُ نظر الى وندبانك وقال ألم اوضح الحقيقة بالتمام ياسيدي . فنهض الرجل وعلامات الغضب على وجههِ وقال ان تكن الحقيقة او غيرها فاني لم افعل شيئاً يعاقبني عليهِ القانون اما انت فانك ترتكب جريمة القبض عليّ في بيتك وتقييد حريتي فاذا لم تفتح الباب لخروجي في الحال حفظت لنفسي حق اقامة دعوى عليك

فنهض شرلوك الى الباب وفتحهُ وقال حقًّا ان القانون ليس فيهِ ما يعاقبك على هذا الفعل مع انهُ لم يوجد رجل يستحق العقاب اكثر منك . ولو كان للفتاة اخٌ

او صديق لما تأخر عن ضربك بعصاهُ على جمجمتك لتكسيرها ومع انني غريب عن الفتاة فلا ارى ما يمنعني عن القيام بذلك لاجلها . ولما قال هذا اسرع الى الحائط فاخذ عصاهُ ولكنهُ لم يكد يرفعها حتى وثب المستر وندیبانك الى الخارج ورأيناهُ من النافذة يعدو بمنتهى قوتهِ. فقال شرلوك ان هذا اللعين لا بد ان يتوغل في شرورهِ اذ قد ابتدأ بها ولسوف يناله العقاب يوماً ما

اما انا فكنت لا ازال كالمأخوذ وقد هالني ما رايت من شرلوك . فنظر اليَّ وقال ان الامر بسيط يا وطسن فقد خطر لي عند سماع حديث الفتاة ان تصرُّف المستر هوسمر غريب وان الرجل الوحيد الذي يهمهُ امر الفتاة هو هذا الخبيث زوج والدتها . ومن عدم ظهور هوسمر الا حين سفر وندیبانك تحققت ان الاثنين واحد وعلمت ان المنظار الملون والعارضين والصوت ليست الا من ادوات التنكر . وزاد فكري ثبوتاً ان الخطيب لم يكتب توقيعهُ بخطهِ بل بالآلة الكتابية لان خط وندیبانك معروف لديها جيداً. فلما القيتُ الشبهة على هذا الخبيث سهلت لديَّ وسائط التحقيق واذ ذاك كتبت الرسالتين وكانت الاولى الى المحل الذي ذكرتهُ الفتاة لارى هل في خدمتهم رجل بهذه الصفات والرسالة الثانية الى الرجل نفسهِ لاحصل على جوابهِ واقابل بين حروف الآلة الكتابية . وكان الامر على ما ظننت فقد جآءني جواب من المحل التجاري يذكرون فيهِ ان في خدمتهم رجلاً بالصفات التي ذكرتها واسمهُ وندیبانك . ثم جآءني جوابهُ هو ايضاً وفيهِ ادلّ برهان على ان رسائلهُ تحت اسم هوسمر قد كُتبت بنفس الآلة وباليد عينها

فلما فرغ من حديثهِ قلت لهُ لله درك ما اقدرك على كشف السرائر ومعرفة الغيوب فقد بلغت في ذلك ما لن يبلغهُ احد . ثم قلت لهُ والمس سذرلند ماذا ترى في امرها . قال كنت اود ان اطلعها على الحقيقة ولكني اعلم انها لا تصدق فقد جآء في امثال الفرس ان فصل اللبوءة عن شبلها اهون من تحويل المرأة عن اعتقادها